هذا معنى ابن المسيب قبل ان يلي عمر بن عبد العزيز وصح انه رضي الله عنه خرج الى الصلوة وشيخ متوكأ
على يده ثم قال لي رباح بن عبيدة من ذا الشيخ المتوكئ على يدك قال رأيته يا رباح قال نعم قال ما احسبك
يا رباح الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني ثم اعلمني اني سألي امر هذه الامة وفاني ساعدك فيها
وامه بنت عاصم بن عمر الخطاب رضي الله عنه يروى انه بينما كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يعس بالمدينة
ذات ليلة اذ سمع امرأة تقول لبنتها قومي الى ذلك اللبن فشوبيه بالماء فقالت يا اماه اولم تسمعي منادي امير المؤمنين
ان لا يشاب اللبن بالماء فقالت لها اين انت الساعة من منادي فقالت هيهات ان منادي لا يراني اما يراني رب
منادي فاعجب عمر رضي الله عنه كلامهما فلما اصبح دعا بالمرأة وابنتها فسأل هل لها من زوج قالت لا فقال
لاولاده من يتزوج هذه فلو كان لي حاجة الى النساء لتزوجتها فتزوجها عاصم فولدت له بنتا فجاءت تلك
البنت بعمر بن عبد العزيز وكان عمر بن الخطاب يقول من ولدي رجل بوجهه شجة يملأ الارض عدلا وفي رواية
كما ملئت جورا فكان ذكر الولد عمر بن عبد العزيز وكان بوجهه شجة من دابة ضربته جبهته وهو غلام
فجعل ابوه يمسح الدم عن وجهه ويقول ان كنت اشج بني امية انك لسعيد فصدق ظن ابيه فيه ومن عظيم
عدله انه رد جميع مظالم اهل بني امية وجورهم وما غصبوه وكتب لولاتهم بغير حق الى اربابها حتى افقرهم
وان لهم روى انه لما ولي قدمت اليه مراكب الخلفاء فقال مالي ولها نحوها عني وقربوا بغلتي فركبها فجاء
صاحب الشرطة يمشي بين يديه بالحربة فقال تنح عني مالي ولك انما انا رجل من المسلمين ثم امر بالستور
والثياب التي تبسط للخلفاء فجعلت وامر ببيعها وادخال ثمنها في بيت المال ثم رد جميع المظالم الى اربابها
وسمعوا من منزله بكاء عاليا فقيل ما هذا فقيل ان امير المؤمنين خير جواريه فقال انه قد نزل بي امر
يشغلني عنكن فمن احبت ان اعتقها اعتقتها ومن احبت ان امسكها امسكتها ولم يكن مني اليها

اليها شيء فبكين يأسا منه رحمه الله تعالى قال جرير بن حازم لما استخلف عمر بن عبد العزيز قوموا ثيابه
التي عليه باثني عشر درهما وقال يزيد بن حوشب ما رأيت اخوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز كأن النار لم
تخلق الا لهما ولهذا اكثر البكاء حتى بكى الدم وكان يجمع العلماء والفقهاء كل ليلة فيتذاكرون الموت و
القيمة ويبكون حتى كأن بين ايديهم جنازة ودخل يوما بيته فقال لامرأته فاطمة بنت عبد الملك هل عندك
درهم او قيمته نشتري به فلوسا نشتري به عنبا فقالت انت امير المؤمنين ولا تقدر على درهم قال يا فاطمة هذا اهون
من معالجة الاغلال يوم القيمة والاخبار في زهده وورعه وخوفه والاقبال بكليته على الله تعالى كثيرة
لا تنضبط بهذه العجالة ولما رأى بنو امية ما رأوا من عدله وانتقامه منهم للمظلومين املوا منهم غيظا
وتسببوا في قتله بالسم قال مجاهد قال عمر بن عبد العزيز ما تقول الناس في قلت يقولون مسحور قال ما
انا بمسحور واني لاعلم الساعة التي سقيت فيها السم ثم دعا غلاما له فقال له ويحك ما حملك على ان تسقيني السم قال
الف دينار اعطيتها وعلى ان اعتق قال له هاتها فجاء بها فالقاها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك
احد ثم توفي رحمه الله بدير سمعان بكسر السين من اعمال حمص لعشر بقين من رجب سنة احدى ومائة عن تسع وثلثين
سنة واشهر وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة ايام وقيل وخمسة وعشرين يوما وقيل لو اتيت المدينة فان
مت دفنت بها في موضع القبر الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لان يعذبني الله بكل
عذاب الا النار احب الي من ان يعلم الله مني اني اراني لذلك الموضع اهلا ونزل على الذين يسوون التراب على
قبره كتاب من السماء فيه امان من الله تعالى لعمر بن عبد العزيز من النار لكن مضى في الاسلام ملوك
وامراء لا خلفاء لان الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم ثلثون سنة كما مر وبعد ذلك يسمى ملكا لكن
ينبغي حمله على الخلافة الكاملة كما اشرنا اليه سابقا لورود الاحاديث بتسمية من بعد الثلثين خليفة كما في الخلفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)